البتعيد فلو كان الله تعالى حال فى شئ لكان مفتقرا الى ذلك
الشئ ضرورة افتقار الحال الى المحل والله سبحانه وتعالى
منزه عن الافتقار والحاجه لان ذلك ينافى كونه واجبا لذاته
فلذلك عقبه الناظم بقوله ولم يزل غنيا الى آخره والسرمد
الدايم ثم اتى الناظم بكلام جامع التنزيهات فقال وليس كمثله
الله شئ ولا له شبيه الى آخره والفرق بين المثل
والتشبيه ان المثل هو المشاركه فى الماهيه كزيد وعمر
فانهما مشتركات فى ماهية الانسان والتشبيه هو المشا
ركه فى الكيف كالانسان الاسود والفرس الاسود المتشا
ركين بينه الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا وفى الكاف الداخلة
على لفظ المثل فى قول الناظم وليس كمثل الله شئ كلام ذكره فى
قول الله ليس كمثله شئ فمنهم من جعلها صلة اى زائدة لتمام الكلام
بدونها ومنهم من قال ليست صله وهو احسن وان كان
الاول اشهر وبيان ذلك مذكور فى الكتب المبسوطه نظم
ولا عين فى الدنيا تراه لقوله سوى المصطفى اذ كان بالقرب افردا
اشار بذلك الى مسئلة روية الله تعالى بالابصار فى حال
اليقضا وفيه الجواز قولان للشيخ ابى حسن الاشعرى حكاهما
القشيرى احدهما الجواز ولهذا اختلفت الصحابة رضى الله
عنهم



عنهم فى رويه النبي صلى الله عليه وسلم ليلت المعراج وهو
دليل الجواز اذا المحال لا يختلف فيه والثانى المنع قال
القشيري وغيره هو المذهب الصحيح لقوله تعالى لا تدركه
الابصار فان الجمهور حملوه على الدنيا جمعا بينه وبين الادلة
الدالة على الرويه فى الاخرة كما سياتى واختلاف الصحابه
رضى الله عنهم انما كان فى روية النبى صلى الله عليه وسلم وليس
الكلام فيها فقول الناظم لا عين فى الدنيا تراه يحتمل ان يريد به
نفي الوقوع مع ثبوت الامكان فيكون موافقا للقول الثاني
ثم استثنا الناظم من ذلك سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقوله سوى المصطفى يعنى فانه راى الله سبحانه وتعالى
ليلة المعراج وقد اختلفت الصحابه فى ذلك كما تقدم
قريبا فانكرت عايشة رضى الله عنها انه راه بالعين و
قالت من زعم ان محمدا رى ربه فقد كذب وقال سلموا
حين سئلها عن ذلك لقد قف شعرى مما قلت ثم قرات لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقولها لقد قف شعرى معناه قام
من الفزع لكونى سمعت ما لا ينبغى ان يقال وهى كلمة تقولها
العرب عند انكار الشئ وقال جماعة بقول عايشه رضى الله
عنها ووردة الاحاديث تدل على ان الرويه انما كانت با

اول ويحتمل ان يريد به نفي الامكان فيكون موافقا للقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)